مقدمة بحث عن التفكير الناقد

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسَّلام على سيّد الخلق والنّاس أجمعين، أمّا بعد، زملاءنا الطّلاب وأعزاءنا القرّاء أينما كنتم، نضع بين أيدكم خلاصة البحث الشّامل الذي تناولنا فيه ظاهرة التفكير الناقد من عدّة زوايا مهمّة، انطلاقًا من كونها أحد العلوم الإيجابية التي تنعكس على الفرد بكثير من الإيجابيات وقمنا خلال البحث بتعريف التفكير الناقد وتبيان مراحل نشأة التفكير الناقد لننتقل إلى أهميّة التفكير الناقد وعناصر التفكير الناقد ثمّ أهم المعايير التي قوم عليها علم التفكير الناقد، والخصائص الأساسيّة التي يتمتّع بها أصحاب ذلك التوجّه في التفكير لنختم أخيرًا مع مهارات التفكير وجملة من الأمثلة المهمّة التي تقوم على توضيح آلية عمل التفكير الناقد بالإضافة إلى معوقات الوصول إلى تفكير ناقد إيجابي قادر على تطوير الإنسان وبناء شخصيّته المستقلّة، بالاستناد على مجموعة من أقوى المراجع العالميّة التي يتم العمل بها، ليكون الطّالب قد تعرّف على كافّة الأمور التي تُساعده في مشوار بحثه العلمي، والله من وراء القصد، بارك الله بكم، فلا تنسونا من فضل وصالح دعائكم.

بحث عن التفكير الناقد

إنّ التفكير الناقد هو أحد الامور التي يتطلّب الوصول إليها كثير من البحث والعمل الجاد، وهي إحدى الأمور التي تستند على معايير مُحدّدة وواضحة، وفي ذلك نقوم على طرح فقرات بحث التفكير الناقد، لتكون أساسًا في انطلاق زملاءنا الطلبة، وفق الآتي:

ما هو التفكير الناقد

إنّ مصطلح التفكير هو أحد المصطلحات العلميّة التي اختلف العلماء والمفكّرين في إيجاد تعريف واضح وشامل لفقراته، فقد تمّ تناول تلك الظّاهرة بعدد من الوجوه والمجالات، وفق الآتي: تعريف التفكير الناقد عند الفلاسفة: اعتنق الفلاسفة عدّة تعريفات لمصطلح التفكير الناقد، والتي جاءت في المجمل بالاستناد على فهم كلّ منهم وزاوية تصوير التفكير، وفق الآتي:

- **تعريف التفكير الناقد عند إدوارد جليسر:** رأى هذا الفيلسوف أنّ التفكير الناقد هو مستوى الخبرة التي يتم انشائها عند الفرد، والتي تكون نتيجة حتميّة للصعوبات التي سبق أن مرّ منها أو تعرّض لها، وبناءً عليها يتولّد لديه قدرة على المعرفة بمناهج الاستدلال والتقصّي بشكل منطقي، وقدرة على استخدام المهارات في تطبيق المعرفة.
- **تعريف التفكير الناقد عند ديانا هالبرن:** وقد راحت هذه الفيلسوفة إلى تعريف التفكير الناقد على أنّه أحد أنماط التفكير الذي يهدف إلى تحقيق تطوّر ما، بحيث يتم عبره استخدام عدد من الخبرات المهمّة بالإضافة إلى طرق الاستدلال في تحديد الاحتمالات المتوقّعة والتي يمكن أن

تساهمك في تحقيق الوصول إلى نتائج تتلاءم مع خطوات البحث عن قرارات صحيحة.

- **تعريف التفكير الناقد عند الفيلسوف روبرت إنيس:** رأى هذا الباحث النفسي أنّ التفكير الناقد هو أحد أنواع التفكير العقلاني الذي يتم بناءه على جملة من القرارات حول ما يتوجّب العمل عليه تجاه أمر ما.

نشأت التفكير الناقد

إنّ وجود التفكير الناقد يعود إلى فترات زمنيّة بعيدة حيث عُرف اتّباع هذا النوع من التفكير عند فلاسفة اليونان القدامى حيث قاموا على وضع عدد من الأسس التي قامت عليها قواعد إنشاء التفكير الناقد والتي يمكن أن نقوم بقصّيها عند كلّ من الفلاسفة الآتين: **التفكير الناقد عند سقراط:** **يمكن** أن نعتبر أنّ سقراط كان بداية العمل بالتفكير الناقد حيث قام على اكتشاف كثير من الأمور عن طريق استجواب التساؤل، ومعناه أنّ البشر غير قادرين على تبرير ادعاءاتهم بالمعرفة وفق طرق عقلانيّة، حيث وجد سقراط أنّ المعاني المرتبكة والادلة غير الكافية تكمن تحت الخطابات السلسة بشكلها العام والتي غالبًا ما تكون فارغة من اي محتوى مفيد.

- **أعمال سقراط:** كانت بداية التفكير الناقد عند سقراط بوضع الاجندة الخاصة به لتقليد التفكير الناقد عبر ما يعرف بالتشكيك في المعتقدات والتفسيرات التي شاع تناقلها عبر النّاس، ويهدف عبر تلك الخطوة إلى تمييز المعتقدات عن بعضها ما بين معقولة ومنطقية وغير ذلك، وقد قام من خلال ذلك على تبيان أهميّة البحث عن أدلّة وأهميّة فحص الاستدلال والافتراضات عن كثب للخروج بنتائج منطقية ومقبولة.

- **التفكير الناقد عند أفلاطون وأرسطو:** **قام الفيلسوف الكبير** أفلاطون بمتابعة النهج الذي بدأه الفيلسوف سقراط، وسار خلفه على ذات المنهج، والتحق بهم الفيلسوف أرسطو أيضًا ثمّ اغلب العلماء والمفكّرين في تلك الحقبة ممّن شكّكوا في نهج التفكير الناقد، والذين خرجوا بقاعدة مهمّة وهي أنّ جميع الأمور والأشياء تكون مختلفة عمّا تبدوا عليه وأنّ العقل المدرّب هو الذي يتم العمل عليه بالتدريب والإعداد الكافي.

وعبر ما سبق=، كان ت البوادر الأولى لخروج التفكير الناقد إلى ضوء البحث العلمي، والذي كان نتيجة الحاجة والضرورة الملحّة عند جميع المفكّرين الذي حملوا الطموح في فهم الأشياء والحقائق عبر تفكيرهم وبحثهم المستمر عن الحقيقة، باتّباع التفكير السليم والمنهجي وتتبّع الآثار على نطاق واسع وصحيح، وقد استنتج فلاسفة اليونان أنّ التفكير الشّامل والذي ينضوي على معايير منطقيّة وعميقة تستجيب للاعتراضات هي وحدها فقط التي يمكن لها أنّ تأخذ الفيلسوف إلى ما وراء السطحيّة في التفكير العقلاني والممنهج.

أهمية التفكير الناقد

تنطلق اهميّة التفكير الناقد من كونه أحد الأمور التي تتصّل بكافّة مناحي الحياة العمليّة للإنسان من الاقتصاد إلى علوم السياسة إلى التربية والتعليم والصناعة وغيرها من الامور المهمّة على كافّة الأصعدة، والتي يمكن تفسيرها على الشّكل الآتي:

- استنادًا على أنّ التفكير هو أحد المهارات **من خلال اعتباره مهارة عامة:** العامة التي يمكن تحقيقها بالبحث والمعرفة، والتي تعتبر أساسيّة في كافّة مجالات الحياة، حيث تعتمد جميع مجالات الحياة العملية على التفكير، وهو العامل الإيجابي الأكبر في تحقيق النجاحات وضمان السّلامة.
- من الجدير بالذكر أنّ اقتصاد العالم **التفكير الناقد أحد العوامل الاقتصادية:** المعرفي اليوم مدفوع بالمعلومات وعلوم التكنولوجيا، ممّا يفرض على أي إنسان أن يكون ذا قدرة على التعامل مع هذه التغيّرات السريعة التي باتت تهدّد الانماط التقليدية في العمل والتحصيل، فاقتصاد العالم الحالي والقادم يضع كثير من المهام على أصحاب المهارات في التفكير الناقد لتحليل المعلومات ودمج المصادر المعرفيّة المتنوعّة لحل المعضلات على اختلافها.
- وهو ما **يشمل على أهميّة في تعزيز مهارات اللغة والعرض التقديمي:** يضمن لكل إنسان الوصول إلى طريقة أفضل في التعبير عن الأفكار الشخصيّة الخاصة به، ويمنحه القدرة على تحليل البنية الاساسية لكافّة النصوص لتحسين قدرات الوعي والفهم لحل المشكلات كافّة.
- انطلاقًا من الدور الكبير الذي يلعبه التفكير الناقد **دور مهم في تعزيز الإبداع:** في تقييم الأفكار الجديدة لاختيار ما يتوافق منها مع الحالة العامة للموضوع تحت الدراسة، وهو ما يضمن الوصول إلى حلول ابداعية لأي مشكلة قادمة.
- لأنّ اتباع التفكير الناقد يضمن للفرد **يمنح الفرد القدرة على التأمل الذاتي:** أن يمتلك حياة ذات مغزى، فهو قادر على تقييم الأمور وقياس المفيد منها من غير المفيد لتنظيم الحياة وفقًا لذلك، فالتفكير النّاقد يوفّر لكل إنسان امتلاك تلك الموهبة.
- انطلاقًا من كون التفكير **يمكن اعتباره أحد أركان العلم والديمقراطية:** النقدي بعيد عن أي تحيّز أو ضغوطات، فهو ما يمنح المواطنين الفرصة لعيش حياة ديمقراطيّة تضمن للجميع العدالة والسّلامة في مجتمع يعتمد أبناءه معايير التفكير النّاقد في مناقشة قضاياهم لتحقيق المصلحة العامة بعيدًا عن أي مصالح شخصيّة أو غير ذلك.

عناصر التفكير الناقد

يشمل التفكير الناقد على عدد من العناصر المهمة التي تضمن له التركيبة التراتبيّة في تحقيق الهدف من اعتناق تلك النوعيّة من التفكير، والتي تتدرّج في كل من البحث والتحقيق والتقييم والتخمين والتنفيذ، والتي يمكن شرحها في السطور الآتية:

العنصر الأوّل، البحث: يبدأ الفرد في البحث عن السبب في المشكلة وعن اساس تلك

المعضلة التي تعرض طريقه بحيث يستطيع الخروج بنقاط اساسية حول الأسباب، ثمّ تحديد حجم تلك المشكلة وتقييم حجم العواقب التي يمكن أن تترتّب في حال لم يتم اتّخاذ أي اجراء لحلّ تلك المشكلة، ثمّ البحث عن شريك في حلّها في حال توفّر ذلك.

- **العنصر الثاني، التحقيق:** وهي خطوة تتلو البحث وتتبع لها، حيث يقوم صاحب التفكير النقدي على متابعة البحث عن جملة الأسباب والحلول التي يمكن الوصول لها، وإجراء عمليّة بحث في ظاهرها ومضمونها وأبعادها، ثمّ إجراء تقييم شامل لآراء الآخرين ووجهات نظرهم حول هذا الامر للتأكد من صحّة وسلامة الخيارات التي تمّ اتّباعها.
- **العنصر الثالث، التقييم:** وهي المرحلة الثالثة في التفكير، بحيث يتم تقييم الأدلة والمعلومات التي تمّ جمعها، بعد أن تكون دقيقة وغير متحيّزة إلى طرف ما، والتعرّف على أساسها وبناءها على حقائق محضة وليس آراء شخصيّة.
- **العنصر الرابع، الحلول:** يقوم الفرد بالتخطيط لعدد من الحلول بناءً على جملة المعلومات الدقيقة التي تمّ الحصول عليها وفرز المفيد منها، وتحديد ماهيّة العقبات التي تواجه الفرد ودراسة النتائج القصيرة والبعيدة المدى التي تترتّب على كل حل يتم اعتماده، ومن الممكن أن يقوم أيضًا على دراسة مشاكل قديمة سابقة لاتخاذ قرار بحل إيجابي بالمطلق.
- **العنصر الخامس، الاختيار والتنفيذ:** بعد دراسة المعطيات ووضع جملة من الحلو، يتم الاستناد على ثلاثيّة تبدأ بدراسة مقدار المخاطر التي تترتّب على كل من الحلول، يمّ توافق تلك الاولويات والوفاء بها، ثمّ اختيار أحد تلك الحلول ومتابعة تنفيذه من خلال مراقبة نتائج ومعطيات ذلك الاختيار.

معايير التفكير الناقد

إنّ عملية التفكير الناقد تفرض على الفرد ان يقوم على اتّباع عدد من المعايير المهمّة لضمان تحقيق الوصول إلى تفكير سليم ومنطقي وفق قواعد النقد العقلاني، والتي يمكن اعتباره بوّابة الدّخول إلى بقيّة المعايير: **أولًا، الوضوح:** جاءت وفق الآتي الأخرى، حيث يُعتبر الوضوح المعيار الأساسي في التفكير الناقد، فلا يمكن تحقيق أي جدوى من التفكير بغير وضوح، ومثال على ذلك، لو سألنا ماهي أفضل الحلو لأزمة الحدائق في البلاد، فهو سؤال غير واضح وإنّما يتوجّب توضيح الازم للوصول إلى نتائج صحيحة.

- **ثانيًا، الدقة:** وهو المعيار الثاني في اولويات التفكير الناقد، حيث يتوجّب تحديد الامور الدقيقة في الخطابات والأفكار على العموم، وكمثال على ذلك، يطرح كثير من السياسيون كلام واضح وإنّما غير دقيق ولذلك يتوجّب علينا أن تحديد عدد من النقاط المرجعيّة التي تساعدنا على تقويم الدقّة في الأفكار التي نتناولها.

- **ثالثا، تحديد الدقة:** وهي من الأمور المهمّة، حيث يتوجّب في كثير من الأحيان تحديد الدّقة القصوى للمشكلة، فيمكن القول إن أحدهم يُعاني من وزن زائد، فهي ليست مشكلة واضحة، وإنّما يتوجّب تحديد مستوى المعاناة وكميّة الوزن الزائد التي يُعاني منها، ولذلك يتوجّب تحرّي الدّقة.
- **رابعًا، الملاءمة:** يتوجّب ان يتلاءم البيان المطروح مع المشكلة، حيث يمكن أن يكون واضح ودقيق ومحدّد الدّقة إلّا أنّه غير متلائم مع المشكلة، ولا يوجد أي صلة بينه وبين الموضوع، وهي إحدى السلبيات الرئيسيّة التي يجب مراعاتها.
- **خامسًا، العمق:** تتواجد كثير من البيانات الواضحة والدقيقة ومحدّدة الدّقة والملائمة، إلّا أنّها سطحيّة العُمق، وتوصف بإنّها ضحله، حيث يُعتبر العمق أحد أركان عناصر التفكير النقدي، والتي يجب مراعاتها بقوّة.
- **سادسًا، الاتساع:** من الوارد أن تشمل الامور على كافة المعايير السابقة، وتفتقر إلى معيار الاتساع، حيث تكون القضيّة ضيّقة للغاية، وهو ما يقوم السياسيون بانتهاجه في الغالب، حيث يقومون على تقديم وجهات نظر محافظة أو ليبرالية فقط، وفي الوقت ذاته يكون الجمهور ضيّق في تفكيره ويحتاج إلى توسيع نطاق التفكير، وبشكل عام هذا المعيار يطرح أسئلة أساسية مثل ماذا عن الجانب الآخر وماذا لو قلبنا السؤال بالعكس.
- **سابعًا، المنطق:** من الممكن أن يكون البيان مستوفي لكافّة المعايير السّابقة، ولكنّه غير منطقي بالأساس أو غير منطقي في الاصل وما يزال تحت المراقبة أو قيد التجربة، ومن الأسئلة الأساسية التي يطرحها صاحب التفكير الناقد هو كيف ينبع هذا الاستنتاج من تلك الأدّلة وهل هناك عوامل أخرى تندرج ضمن فقراته؟
- **ثامنًا، الأهمية:** من الممكن أن يشمل البيان على كافة المعايير التي قُمنا على سردها، ولكنّه لا يحتوي على معيار الأهميّة والتي تُعد من الأمور الأساسيّة التي يتوجّب أن يشملها، فمن المتوقّع أن نجد مواضيع ذات صلة ولكن هنالك عامل واحد أو عاملين فقط المهمّين ممّا تمّ سرده.

خصائص التفكير الناقد

يتوجّب على الفرد الذي يرغب باعتناق التفكير النّاقد في حياته العمليّة والشّخصيّة أن يتعامل مع الغموض والبحث ما وراء المعرفة كونهما الجزء الأساس في التفكير الناقد الذي يرتبط ارتباطًا متجذّرًا بالشّك، وقد جاءت خصائص التفكير النّاقد على الشّكل الآتي:

- **الخاصيّة الأولى، المواقف:** يتّصف المفكّرون الناقدون بأنّهم أشخاص منفتحون على العقل وعلى مبدأ الإنصاف ويقومون باعتناق فكرة احترام الوضوح والدّقة ويمتلكون المساحة الكافية للاستماع إلى وجهات نظر

مختلفة، ويمتلكون القدرة على تغيير وجهات نظرهم في حال قادهم التفكير إلى ذلك.

- يتوجّب على الرّاغبين في اعتناق التفكير النّاقد **:الخاصيّة الثانية، المعايير** ان يقوموا على استيفاء المعايير الخاصّة بالتفكير فيجب أن يمتلك الفرد شروط يمكن تلبيتها حتّى يتم الحكم على شيء ما أنّه قابل للتصديق أو حقيقي.
- من المهم أن يتم الاستناد في التأكيد على **:الخاصيّة الثالثة، الموضوعية** الأفكار عبر حقائق دقيقة وتتبع بشكل اساسي وصلات قويّة بمصادر موثوقة ودقيقة لا تتحيّز إلى طرف، وتخلو من المغالطات المنطقيّة وتتصّف بأنّها مترابطة بشكل قوي ومنطقي.
- وهي عبارة عن مجموعة الأدلّة التي يتم سردها **:الخاصيّة الرابعة، الحجة** لتبيان قوّة الفكرة التي تمّ الوصول إليها عبر التفكير النقدي.
- وتشمل على قدرة الفرد على بناء نتيجة **:الخاصيّة الخامسة، الاستدلال** واحدة أو أكثر، وللوصول إلى ذلك، يتطلّب القيام بفحص مجموعة العلاقات المنطقيّة بين البيانات الخاصّة للموضوع.
- وتشمل على طريقة الفرد في النظر إلى **:الخاصيّة السادسة، وجهة النَّظر** العالم، وعبر تلك النظرة يتم بناء طريقة خاصة ورؤية خاصة للفرد بالمعنى، فعبر طريقة التفكير الناقد ينظر الفلاسفة والمفكّرين للظاهر الطبيعية وغيرها من وجهات نظر مختلفة.
- ويشمل اعتناق التفكير الناقد **:الخاصيّة السابعة، إجراءات تطبيق المعايير** عدد من الاجراءات لتطبيق تلك المعايير المهمّة، وتشمل على باقة واسعة من الأسئلة التي يتم الاستناد عليها في إصدار الأحكام وتحديد الافتراضات وغير ذلك من الأمور.

مهارات التفكير الناقد وكيفية تطويرها

لا يوجد معيار ثابت لتقييم المهارات التي تترتّب على اعتناق طريقة التفكير الناقد في الحياة العامة، إلّا أنّها تعود بالنفع في عدد كبير من الامور المهمّة والأساسيّة في بناء شخصيّة الإنسان النّاجحة، وفق الآتي:

- وهي المهارة **: المهارة الأولى، تحديد الهوية** الاولى التي يجب أن تتولّد في شخصيّة صاحب التفكير الناقد، حيث يمكنه التفكير من التعرّف على حجم المشكلة وتحديد الموقف والعوامل التي قد تؤثّر عليه، فيتكوّن لديه صورة شاملة عن الحدث ممّا يمنح صاحب التفكير القدرة على التعمّق في المشكلة وإيجاد الحلول،
    - ويتم تنمية هذه المهارة عبر القيام بعمليّة جرد ذهني **:تنمية المهارة** للوضع بمجرّد المرور بأي حادثة والعمل على فتح نقاش مع الذّات مثل ماهي خياراتي لو كنت انا، ما هو الحل الأنسب، بالإضافة إلى ما يشبه ذلك من الأسئلة البنّاءة.

- **المهارة الثانية، البحث:** وهو ما يتوجّب على أنصار التفكير الناقد القيام به، فلا يتم التسليم بأي معلومات مقدّمة، وإنّما يتم البحث خلفها لتكون الحجج مقنعة، بالاستناد على فكرة انّ الأرقام والحقائق التي تمّ تقديمها إليهم قد تكون غير موجودة في السياق أو من مصدر مشكوك به، وعليه يترتّب إيجاد طريقة للبحث خلف تلك المعلومات للتأكّد منها، بعد الوصول إلى مصادرها الرئيسيّة.
  - **تنمية مهارة البحث:** يتوجّب على الشّخص ان يقوم على تطوير خاصيّة البحث في كافّة المعلومات غير المستندة على مصادر وذلك بإجراء عمليّة بحث عن الشّخص الذي طرح الأمر والوصول إلى مصدر المعلومات الذي تمّ الحصول عليها منه، للتأكد من كل الأمور.
- **المهارة الثالثة، تحديد التحيزات:** وهي من المهارات الصعبة التي يتطلّب الحصول عليها خبرة عالية في التفكير، ولذلك يتوجّب بذل أقصى جهد ممكن في التفكير لتحديد وتقييم المعلومات بموضوعيّة، وينمكن أن نقوم على طرح مثال القضاة والعمل في مجال القضاء كواحد من أمثلة تحديد التحيّز.
  - **تنمية مهارة تحديد التحيزات:** وهي من المهارات المهمّة حيث يقوم من خلالها الفرد على تحديد المعتقدات، وتقييم المصادر الشخصيّة ذات المصداقية في حال كانت موافقة لذلك أم لا، وذلك للابتعاد عن أي تحيّز في قرار الوصول إلى معلومة أو نتيجة، وتقييم ذلك في حال كان هنالك أي إغفال لمعلومة تدعم الاعتقاد أو الادّعاء.
- **المهارة الرابعة، تحديد الصلة:** وهي من الإيجابيات المهمّة للغاية، ويمكن من خلالها تحديد أكثر المعلومات أهميّة بالنسبة للفرد، وتتطلب قدرات وخبرات عالية، فقد تبدو أي معلومات على أنّها مهمّة في البداية إلّا أنّها في الغالب مجرّد بيانات مؤقّته، فيتم تحديد المعلومات ذات الصلة بالموضوع بعد اكتساب تلك الخبرة.
  - **تنمية مهارة تحديد الصلة:** يتم تطوير تلك المهارة بتحديد اتجاه واضح فيما تقوم على اكتشافه، فيقوم الفرد بسؤال نفسه عن المهمّة المكلّف بها، وعن إمكانية تحديد الحل النهائي لها، وفرصة تحديد تحديد الاتجاه في كل قضيّة تدور بالجوار.
- **المهارة الخامسة، الاستنتاج والاستدلال:** وهي من المهارات المهمّة للغاية والتي يتم تنميتها باعتناق التفكير الناقد، فلا يمكن للمعلومات أن تأتي مع التفسير والتلخيص الواضح وإنّما تحتاج في الغالب إلى تقييم المعلومات المقدّمة معها، للوصول إلى نتائج بالاستناد على البيانات الأوليّة، فهي مهارة تسمح للفرد القدرة على تقييم الأمور منذ البداية، مع العلم أنّه ليس جميع التقييمات سليمة وصحيحة بالمُطلق.
- **تنمية مهارة الاستدلال:** هي إحدى المواهب التي يتم الوصول إليها بالخبرة والتعلّم، ويتم تعزيز تلك الموهبة ببذل جهود أكبر لجمع معلومات قبل

الوصول إلى استنتاجات، فيتم تعزيز تلك المهارة بتقييم وتحديد التصوّرات التي يمكن أن تحدث لمجرّد التعرّف بتداعيات موقف ما.

أمثلة على مهارات التفكير الناقد

نزولًا مع أهميّة اعتناق التفكير النّاقد لما يعود بالنفع على حياة الإنسان العمليّة والنظريّة وفي كافّة الأصعدة والمجالات، فإنّه تتعدّد الامثلة على مهارات التفكير الناقد، وأبرز تلك الأمثلة جاءت على الشّكل الآتي:

- **مثال على التفكير الناقد من القرآن الكريم:** تحتوي قصّة سيّدنا ابراهيم عليه السلام على أكبر دليل واضح على أهميّة اعتناق التفكير الناقد للوصول إلى أفضل النتائج الصحيحة مهما كان الإيمان معروفًا ومتداولًا في الجوار، فقد عمل سيّدنا ابراهيم على البحث في الشّواهد والأدلة وقال تعالى في سورة الأنعام: (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨ حيث تابع سيّدنا ابراهيم عليه السلام رحلة بحثه عن الحقيقة متأملًا جميع الخيارات، فقد رأى القمر والكواكب وأُعجب بهم ولمّا رآهم يغيبون عرف أنّهم ليس بآلهة، وكذلك قام على وضع الشمس والقمر والليل والنهار تحت البحث، ليصل إلى حتميّة الوصول إلى عبادة الله تعالى، خالق هذه الأشياء.
- **مثال من قصّة أخرى عن التفكير الناقد:** تروي الحكاية أنّه بعد سنوات من سفر أحدهم خارج بلاده قرّر العودة، ولمّا صار قريبًا من دياره ورأى الجبل الذي يميّز قريته قام على إتلاف طعامه والرقص فرحًا بالعودة إلى الديار، فلّما وصل إلى جوار الجبل وجد أنّ أهله قد تركوا المكان ولا يوجد أحد هناك، فمات الرّجل من الجوع، بسبب اعتناقه لتفكير سطحي وبدائي، فلو أنّه فكّر بطريقة التفكير النّاقد وظنّ أنّه يمكن أن يكون جبل مشابه لجبل القرية لما أتلف طعامه.

استراتيجيات التفكير الناقد

لتحقيق الوصول إلى تفكير ناقد وسليم منضبط بقواعد ومعايير التفكير قام المختصين بتحديد عدد من الاستراتيجيات التي تساعد على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الفريق الذي يعتنق هذا الفكر، وفق الآتي: **الالتزام بقيم التعليم المستمر** حيث يفرض نظام ان يكون الإنسان متعلّم الحسّ الطبيعي بالفضول حول العالم، فهم أهل القراءة واستقبال المعلومات، وهم من الأشخاص الذين يقومون على سؤال أنفسهم دون أن يطلب منهم أحد ذلك، فيمكن لهم البحث مليًا حول كافّة الامور التي تَعترض سبيلهم.

- **البحث عن قرار صحيح يناسب الأغلبيّة:** وتمنح هذه الفكرة الفرد المفكّر بطريقة النقد، أن يضع غروره وكبرياءه جانبًا، حتى ولو لم يكن أفضل الحلول للفرد، فالهدف يكون في السعي إلى اتخاذ قرار واضح وعقلاني يكون في الصّالح العام.
- **الاستماع إلى آراء الآخرين والاستفادة منها:** فغالبًا ما يبحث المفكّرون الناقدون عن حلول مميّزة وجديدة حتى ولو كانت المشاكل قديمة، ويُعرف المفكّر الناقد بأنّه لا يقبل بالحلو المعلّبة والجاهزة، وإنّما يستمع إلى الآخرين ويهتم بآرائهم.
- **الابتعاد عن شلل التحليل:** حيث يمتلك المفكّر الناقد قدرة على الهروب من مستنقع المعلومات الكثيرة، تلك التي يقع فيها كثير من النّاس أثناء قيامهم على حل مشكلة ما، حيث يدرك هؤلاء أنّهم لن يحصلوا على كامل المعلومات المطلوبة، ومع ذلك هم يتابعون البحث والمضي قدمًا للأمام.
- **القدرة على تحليل النفس:** حيث يمتلك المفكّر الناقد قدرة على شرح السبب في توصّلهم إلى تلك النتيجة للآخرين، والقدرة على إقناعهم باتباع المنطق الذي ساروا عليه ويمكن لهم فهم التفكير وتغييره بما يتوافق مع المعلومات التي يتم تزويدهم بها.

معوقات التفكير الناقد

يوجد عدد من العوائق التي تقوم بالوقوف أمام شخصيّة الإنسان الناقد وتعمل على إعاقة تحقيق مستوى إيجابي في هذا التفكير، وقد جاءت على الشّكل الآتي:

- **أولًا: الطبيعة الأنانية وأنماط التفكير:** ويمكن تسميتها أيضًا بالنرجسيّة، وهي عبارة عن سلوك يتم تركيزه حول الذات ويتمثّل بتقديس شعور الأنا ويصعب المرور منه في كثير من الأحيان، ما يجعل الشخص غير قادر على خدمة أي مصلحة للآخرين، ويجعل العمل مع هذا الشخص مزعج للغاية ضمن فريق، فيعيق التفكير الناقد.
- **ثانيًا: التفكير الجماعي:** إنّ التفكير الجماعي يقوم على تأمين إعاقة واضحة للتفكير الناقد، حيث يتماهى تفكير الإنسان الفردي ضمن الجماعة، ويتفّق مع رآي الغالبيّة أو العامة، ما يمنع الفرد من القدرة على الوصول إلى تفكير غير متحيّز وناقد.
- **ثالثًا: عقلية الطائرات بدون طيار:** وهي إحدى المصطلحات الحديثة، التي يمكن توصيفها على أنها حالة خطيرة وتؤدّي إلى إعاقة الحصول على قدرات المفكّر النّاقد، حيث يندمج الأشخاص والموظّفون في اجتماعات العمل والمناقشات المهمة ويقومون على الإشادة باي وقت وجهد وشخص، دون النّظر في كميّة الأمور المهمّة التي قام عليها، بسبب الروتين الجماعي، وعليه يتوجّب على الإدارة أن تعمل على إبقاء الموظّف عقلاني ومفتون بالمهام الصعبة والحوافز.

- **رابعًا: التكييف الاجتماعي:** حيث تعمل تلك الخاصيّة على إعاقة العمل في التفكير الناقد، كون البيئة تحمل تأثير كبير على طريقة التفكير، فتقوم على بناء هيكلية متكيفّة مع التغييرات دون تفكير، وتقوم على هدم هاجس البحث عند الفرد بسبب كثرة المُسلّمات.
- **خامسًا: الطبيعة والتجارب المتحيزة:** وهي من المعايير الخطيرة في إعاقة الوصول إلى تفكير ناقد، حيث يمنع التحيّز إلى طرف أو قرار الشّخص من اتخذا قرارات عادلة أو منفتحة وشفافة، ويمنعه أيضا من الاستفادة من التفكير المنطقي والعقلاني النّاتج عن الخبرة والفطرة السليمة.
- **سادسًا: ضغط العمل:** وتلعب الدّور المهم في تعطيل بوادر التفكير الناقد عند الفرد، حيث تكون بيئة العمل مثقلة وكثيفة بالمواعيد الصارمة ما يؤثّر على مهارة الفرد في التفكير الناقد، ويمكن لبعض الأشخاص أن يقوموا على استثمار تلك السلبيّة في بناء شخصيّة ناقدة مميّزة.
- **سابعًا: الغطرسة:** تعود الغطرسة والتعالي على الفرد بالانغلاق التام، ممّا يُعيق الحصول على تفكير ناقد وسليم، حيث يدّعي المتغطرس انّه يعلم كلّ شيء في الوقت الذي هو بحاجة لكثير من المعلومات لبناء وجهة نظر سديدة غير متحيّزة إلى أي طرف، حتّى نفسه، فهو قد أغلق قنوات التعلّم عن نفسه.
- **ثامنًا: الطبيعة العنيدة:** وهي من السلبيات الكبيرة في وجه التفكير الناقد، ومن يمتلك تلك السلبيّة لا بدّ وان يكون غير قادر على التفكير بشكل حر ومستقل، حيث يكحون لديه مجموعة من المعتقدات والأيدولوجيات الخاصة، وعلى عكس العناد والقسوة، فالتفكير يحتاج إلى المرونة وتقبّل وجهات النظر بحثًا عن الحقيقة والنتيجة الأفضل.
- **تاسعًا: الخوف:** وهي من الأمور التي تعيق قدرة الإنسان على اعتناق التفكير الناقد، وتعود إلى أسباب كثيرة كالقلق والاكتئاب وغيرها من الأمور المهمّة.
- **عاشرًا: الكسل:** إنّ الكسل هو أحد السلبيات التي تعمل كحاجز وتمنع التفكير النقدي عند الإنسان، لأنّ التفكير النقدي يحتاج إلى البحث عن المعلومات والادبيات بالإضافة إلى انفتاح تام على تعلّم أشياء وأمور جديدة، وهو ما لا يتم عندما يكون الشخص كسولًا.

علاقة التفكير الناقد بغيره من أنواع التفكير

إنّ التفكير الناقد هو أحد أنواع الفكر المهمّة التي نصّت عليها القواعد الفلسفيّة منذ القِدم، وترتبط بالتفكير التحليلي وترتبط بالتفكير الإبداعي أيضًا، وعلى الرغم من أنّها تتفق في كثير من الوجوه إلّا أنّها تختلف أيضّا في عدد آخر، وفق الآتي:

عملية التفكير التحليلي: يمكن تعريف التفكير التحليلي على أنّه عمليّة التفكير التي تقوم على تقسيم المعلومات المعقّدة والكبيرة إلى جملة من المكوّنات الصّغيرة لتكون أكثر قابليّة للفهم والإدراك، ويشمل الخطوات الآتية:

- إدراك المشكلة.
- المبادرة إلى جميع الحقائق والأدلة.
- بداية التحليل وتقسيم المعلومات إلى أجزاء أصغر.
- تطبيق الاستدلال والمنطق.
- دراسة وتقييم وجهات النظر والآراء.
- العمل على تحديد الأنماط والسبب والنتيجة.
- إقصاء المعلومات غير المهمة.
- المبادرة إلى اختبار الاستنتاجات.
- بناء صورة أوليّة عن المعرفة الجديدة.

- **عملية التفكير الإبداعي:** هي عبارة عن عمليّة عقليّة يتم من خلالها إحضار وبناء فكرة إبداعيّة وجلبها من الخيال إلى الوجود، ويقوم على إدخال الحقائق والمحفّزات الحسيّة بالإضافة إلى استخدام أنواع التفكير الأخرى كالتفكير النقدي لتخيّل شيء غير مألوف، ويشمل ما يلي:
  - بداية بكلّ من العصف الذهني والتفكير الجانبي.
  - ثمّ العمل على تبادل المعرفة والخبرة الشخصية.
  - يقوم المفكّر بتجاوز ما هو معروف ومألوف.
  - العمل على استخدام مصادر مألوفة وغير مألوفة.
  - إتاحة المجال لرؤية الاحتمالات الاخرى والجديدة.
  - يتم بعد ذلك اعتناق التجريب والتخيّل.
  - يبدأ التعرف على الأنماط.
  - تحديد الصلات والعلاقات.
  - العمل على بناء صلة ربط ما بين المفاهيم والعناصر المتعارضة.
  - رسم وتكوين مجموعة من الصور والأحاسيس والمفاهيم الذهنية.
  - إعطاء معنى واضح لكل من التجارب.
  - بناء فكر متكامل عبر الوسائل الإبداعية.
  - المبادرة إلى فحص المنتج والعملية.
  - إدراك آلية عمل الفكرة الجديدة وتطبيقها.
  - العمل على إعادة الدراسة والمراجعة.

خاتمة البحث

إلى هنا نكون قد وصلنا مع الطّالب العزيز إلى نهاية البحث العلمي الذي تناولنا فيه التفكير الناقد بعدد واسع من الفقرات المهمّة ليكون مرجعًا للطالب في حياته وفي دراسته لهذا المقرّر المهم الذي تنطلق أهميّته وتنعكس على كافّة أمور الحياة العامة والخاصة، فانتقلنا من تعريف التفكير الناقد إلى نشأة التفكير الناقد ثمّ إلى عناصر التفكير الناقد لنقوم بعد ذلك بتبيان المعايير الأساسيّة في التفكير الناقد والمهارات التي يقوم المفكّر الناقد على اكتسابها وطرق تطوير هذه المهارات لنختم مع استراتيجيات التفكير الناقد وعلاقة هذا التفكير بغيره من أنواع التفكير الأحرى، بالاستناد على عدد

من اهم المراجع حول العالم، والتي يتم الاستناد عليها في تقديم تلك المعلومة لتكون مرجعًا لكل طالب، وعليه نسأل الله التوفيق وأن يكون ما قمنا على أداءه خيرًا في صحيفة أعمالنا وأعمالكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

.من فريق عمل موقع المرجع نتمنّى لكم مستقبلًا عامرًا بالنجاح والتوفيق..